# أسلوب الحذف في أمالي ابن الشجري (ت 542هـ):
## دراسة بلاغية تداولية

الدكتور مولاي اسماعيل امحرزي علوي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – عين الشق
جامعة الحسن الثاني – الدار البيضاء
المغرب

**الملخص:**

يسعى هذا البحث إلى استجلاء بلاغة الحذف في أمالي ابن الشجري (ت 542هـ)، إذ تمثل هذه الظاهرة اللغوية أحد أعمق مباحث النحو والبلاغة العربيين اتساقا وأثرا في الدرس اللساني الحديث. وقد انتهجنا مسلكا تحليليا وصفيا يجمع بين التراث النحوي و البلاغي القديم ومناهج اللسانيات الوظيفية، فاستقرأنا الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية التي استأنس بها ابن الشجري في أماليه، وتتبعنا تعليله لظاهرة الحذف ووجوه توظيفها بلاغيا وتداوليا. و خلص البحث إلى أن ابن الشجري لم يكن نحويا جافا يتتبع العلل والأقيسة ، بل كان بلاغيا متعمقا يدرك أن الحذف أداة أسلوبية توسع الدلالة وتثري الصورة وتفسح المجال للمتلقي ليشارك بدوره في فهم وإنتاج المعنى. وتتقاطع هذه الرؤية مع ما تقرره اللسانيات الحديثة في مجالي الاقتصاد اللغوي والتداولية.

**Résumé**:

Cette étude examine la rhétorique de l'ellipse (al-ḥaḏf) dans les Amālī d'Ibn al-Šajarī (m. 542), figure majeure de la grammaire et de la philologie arabe classique. En adoptant une approche analytique et descriptive qui articule la tradition rhétorique arabe aux méthodes de la linguistique fonctionnelle moderne, l'étude explore les témoignages coraniques, poétiques et prosaïques mobilisés par Ibn al-Šajarī pour illustrer la richesse stylistique et pragmatique de l'ellipse. Les résultats montrent qu'Ibn al-Šajarī dépasse la simple analyse grammaticale pour appréhender l'ellipse comme un procédé rhétorique qui amplifie le sens, enrichit l'image et sollicite la participation active du lecteur dans la production du sens — une vision qui rejoint les acquis de la linguistique contemporaine en économie linguistique et en pragmatique.

**مقدمة : ظاهرة الحذف في الفكر اللغوي العربي – المفهوم والأبعاد والإشكالية:**

لم تحظ ظاهرة لغوية في التراث العربي بما حظي به الحذف من عناية النحاة والبلاغيين والمفسرين على حد سواء، واستأثر باهتمامهم في مختلف العصور استأثارا بالغا يدل على عمق إدراكهم لما ينطوي عليه هذا الأسلوب من طاقات تعبيرية لا تنضب، ودلالات إيحائية لا تنحسر. وإن الناظر في مصنفاتهم ليجد هذه الظاهرة حاضرة بكثافة لافتة في كتب النحو والإعراب، وفي مؤلفات البلاغة والبيان، وفي حواشي الشراح والمفسرين ومصنفات اللغويين، حتى كادت أن تكون المحور الذي تدور حوله طائفة كبيرة من أعمق مسائل الدرس اللغوي وأشدها ارتباطا بفلسفة الخطاب وتأويل النص.

وقد كانوا يصورون الحذف تارة آية من آيات البلاغة ومظهرا من مظاهر الفصاحة التي تسمو بالكلام من حضيض الألفاظ المتكاثرة إلى ذرى المعاني المكثفة، وتارة ضرورة يمليها المقام أو يقتضيها الإيجاز والاختصار الذي هو سمة من سمات الأسلوب الرفيع وعلامة على ثقة المتكلم بفطنة مخاطبه، وتارة ثالثة قرينة دلالية تمنح الكلام قوة إيحائية وإيقاعية تفوق ما يبلغه التصريح والإطناب، لأن المسكوت عنه يخترق من النفوس ما تقف دونه العبارات الموفورة المصرح بمعناها.

ولقد أدرك العرب هذه الحقيقة منذ شواهدهم الأولى في الشعر الجاهلي، وتنبهوا إلى طرافة هذه الظاهرة واتساع آفاقها وتشعب قضاياها وتعدد وجوهها؛ فكان الشاعر الجاهلي يعري جملته من كثير من عناصرها الظاهرة ليستدرج المتلقي إلى سد فراغاتها وملء بياضاتها بما تمليه السياقات والقرائن من معان خفية متصلة ببنية التجربة الشعرية في أعمق أعماقها.

وما يميز ظاهرة الحذف ويمنحها هذه الخصوصية بين سائر الظواهر اللغوية أنها لا تقتصر على التغير في البنية التركيبية للكلمة أو الجملة أو النص في ظاهره فحسب، بل تمتد إلى تغير جوهري عميق يمس البنية الدلالية في شموليتها وكليتها؛ إذ يصبح الحذف فيها ضربا من ضروب إعادة توزيع الطاقة الدلالية على أجزاء النص كلها، بحيث يتمدد معنى المحذوف على امتداد النص المذكور ويتوزع على فضائه الكلي توزيعا يحرك في المتلقي دوافع التأويل وقوى الاستيعاب والتركيب. وهذا يستدعي من المتلقي قدرة أكبر على إعادة ترصيف النص وتشكيله وإعادة بنائه تأويليا وفق سياقات لغوية خاصة تستحضر المحذوف في بعديه معا: التواصلي والتداولي من جهة؛ إذ يسهم الحذف في الاقتصاد اللغوي وتسهيل عملية التواصل بين طرفي الخطاب، والفني الجمالي من جهة أخرى؛ إذ يغدو الحذف أداة لتوسيع آفاق المعنى وتعدية إشاراته وإيحاءاته إلى ما لا يحصى من الدلالات المحتملة.

والحذف – على ما قرره ابن جني (ت 392هـ)– ضرب من ضروب سعة العربية وسنة من سننها وشجاعتها[1]، وجرأتها على توظيف اللغة توظيفا يتجاوز ما تقتضيه القواعد الظاهرة إلى ما يمليه الذوق وتفرضه الضرورة الفنية والبلاغية، وهو لذلك من أعظم ما يستشهد به على عبقرية هذه اللغة في تصريف المعاني والتلاعب بإمكانات التركيب خدمة لأغراض البيان وغايات التأثير. وهو في الوقت ذاته مظهر من مظاهر تكثيف التركيب وإيجازه والتخفيف من ثقله، وتصفيته من الزوائد التي لا تضيف إلى جوهر المعنى شيئا بل تشتت الانتباه وتفرق التركيز وتذيب الصورة في ضباب العبارات المتكاثرة.

وأعمق من ذلك أن الحذف انتقال بمعنى النص من مقتضاه الظاهر المصرح به إلى دلالة استلزامية جديدة يصنعها غياب العنصر المحذوف لا حضوره، فيغدو الحذف بذلك أسلوبا بلاغيا ذا حمولة دلالية تسامي بالكلام وترتفع به عن مستوى الإخبار الساذج إلى مستوى الإيحاء المغري والتأثير المستمر. وهو بهذا المعنى الرفيع لا يمثل ثغرة في البناء النحوي أو قصورا في التعبير أو عجزا عن استيفاء الجملة حقها من العناصر، بل هو في جوهره إرادة تعبيرية واعية، وخيار أسلوبي محسوب يعبر عن قصد المتكلم ويجسد وعيه بطبيعة المقام واستعدادات المتلقي

(1)– **كتاب الخصائص**، عثمان أبو الفتح بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط 1، القاهرة، مصر، 1952م، ج 2، ص 360.

وقدراته. ويسلط هذا البعد الضوء على صلة الحذف العضوية بالتداولية اللسانية الحديثة (Pragmatics) وما تقرره من أن فهم الخطاب لا ترتكز على ما قيل فحسب، بل على ما لم يقل أيضا وما تمليه سياقات التواصل من تأويلات ضمنية.

والكلام في الحذف كلام في بلاغة العربية من أعلى أبوابها، فلا جرم أن استوقف هذه الظاهرة كبار أئمة اللسان، فقد أجال سيبويه (ت 180هـ) في الكتاب نظره فيها وبنى عليها أحكاما نحوية باذخة تشهد على عمق إدراكه لطبيعة الاشتغال اللغوي. ثم جاء عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في دلائل الإعجاز فأحكم بناء نظريته حولها وفصل القول في أسرارها تفصيلا بلاغيا ما زال يعد في مصاف أنفس ما كتب في البلاغة العربية، وقرر في ما قرر أن الحذف قد يكون ابلغ من الذكر، وأن في الصمت المقصود، وأن في الصمت المقصود لغة أعمق أثرا من كثير من الكلام المصرح به، وأن جمالية الغياب في النص ليست وليدة صدفة بل هي بنية مدبرة تمسك بخيوط المعنى وتوجه المتلقي التوجيه الخفي نحو ما يراد إيصاله إليه. وتجلت هذه المباحث كذلك في الكشاف للزمخشري(ت 538هـ) الذي جعل من تحليل الحذف مفتاحا لفهم الإعجاز القرآني وسبر أغوار أساليبه التعبيرية، ومي مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) الذي جمع شتات مسائل الحذف النحوية وصنفها تصنيفا دقيقا.

وفي هذا المشهد العلمي الثري يبرز اسم أبي السعادات هبة الله بن علي ابن الشجري (ت 542هـ) علما من أعلام هذا الميدان الرفيع، ذلك الإمام الذي عرف بسعة اطلاعه على الشعر القديم وحرصه الشديد على رواية دقائقه وغرائبه، وبحصافة نظره في مسائل الإعراب والتصريف، وقدرته الفائقة على المناظرة وتمحيص الآراء النحوية وتوجيهها. وما يميزه في سياق دراسة الحذف تحديدا أنه في أماليه كان يعالج المسائل النحوية من بوابة الذوق الأدبي الرفيع، فلا يصدر حكما إعرابيا دون أن يشفعه بنظر بلاغي يبين اثر هذا الحكم على جودة العبارة وحسنها وتناسقها مع مقام القائل وغرضه. وهكذا صارت أماليه ملتقى فريدا يتشابك فيه النحو بالبلاغة تشابكا عضويا لا يقبل الفصل، ويلتقي فيه الإعراب بالتفسير والجمالي بالوظيفي بشكل يكشف عن وعي لغوي متكامل الأبعاد.

غير أن أمالي ابن الشجري على الرغم من ثرائها العلمي لم تنل من الدارسين المحدثين في التراث البلاغي ما تستحقه من عناية مفصلة وتأمل معمق، لا سيما في ما يخص ظاهرة الحذف التي اشتملت على ثروة هائلة متوزعة على مجالسه الكثيرة ومباحثه المتنوعة. وتأتي هذه الدراسة محاولة لملامسة هذه الظاهرة الأسلوبية في بعدها البلاغي والتداولي عند ابن الشجري وإماطة اللثام عما تختزنه مجالس أماليه من رؤى تحليلية سابقة لعصرها، متقاطعة مع ما تنتجه اللسانيات الحديثة في مجالات التداولية ونظرية التلقي والاقتصاد اللغوي، الجامعة بين التحليل التراثي الاستقرائي والمنهج اللساني الحديث في قراءة ظاهرة الحذف وتأطيرها وإعادة تصوير أبعادها في ضوء إجراءات النقد الأدبي الراهن.

وحتى نقترب من فهم هذه الظاهرة فهما متكاملا، يجدر بنا أن نقف وقفة تأسيسية عند مدلولاتها اللغوية والاصطلاحية، وأن نستجلي ما أسسه القدماء من مفاهيم حولها قبل أن نمضي في رحاب الشواهد والتحليلات.

## المحور الأول: مفهوم الحذف في الدرس النحوي والبلاغي العربي

### أ- الحذف لغة:

إن استقراء معاني الحذف في أغلب المعاجم العربية يؤكد أنها تدور في فلك معان كثيرة أشهرها: القطع والرمي والإسقاط والقطف... فقد جاء في لسان العرب في مادة (ح.ذ.ف):" حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر، من ذلك. والحذافة: ما حذف من شيء فطرح، وخص اللحياني به حذافة الأديم"[2].

وعند الأزهري: تحذيف الشعر تطريره وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد حذفته، وقال امرؤ القيس:

لها جبهة كسراة المجن حذفه الصائغ المقتدر

(2) – **لسان العرب**، محمد بن منظور، حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، ط 3، بيروت، لبنان، 1414هـ.، ج 9، ص 39.

وهذا البيت أنشده الجوهري على قوله **حذفه تحذيفا** أي هيأه وصنعه. وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفا ضربه فقطع منه قطعة. والحذف: الرمي عن جانب والضرب عن جانب، تقول حذف يحذف حذفا وحذفه حذفا: ضربه عن جانب أو رماه عنه، وحذفه بالعصا أو بالسيف يحذفه حذفا وتحذفه: ضربه أو رماه بها"[3].

وجاء في القاموس المحيط: "حذفه يحذفه: أسقطه، ومن شعره: أخذه، وبالعصا: رماه بها"[4].

وفي تاج العروس من جواهر القاموس: "حذفه يحذفه حذفا، قطعه من طرفه، والحجَّام يحذف الشعر من ذلك"[5].

وفي المعجم المفصل في علوم البلاغة: "حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، وحذف الشيء إسقاطه"[6].

أما في المعجم الوجيز: "حذف الشيء حذفا: قطعه من طرفه وأسقطه وبالعصا ونحوها: رماه وضربه بها (حذَّف) الشيء سوّاه يقال: حذّف الشّعْر سواه، وطرره وحذّف الخطيبُ الكلام: هذبه وصفّاه" [7].

وانطلاقا من هذه التعاريف نجد أن معاني الحذف تدور أغلبها في فلك القطع والرمي والإسقاط.

**ب – الحذف اصطلاحا:**

لا يخرج التعريف الاصطلاحي عما ورد في المعاني السابقة، وإن كانت مسألة الحذف قد تعددت وجهات النظر إليها واختلفت بين النحاة من جهة، والبلاغيين وعلماء العروض من جهة أخرى، كل حسب منهجه في التفسير والتحليل. فلا جرم أن يتداخل مصطلح الحذف أحيانا مع مصطلحات أخرى ك "الإضمار" و"التقدير" و"الإيجاز" و"الاختصار" و"القطف" وغيرها...

فقد عرفه الرماني (ت384هـ) بقوله: "إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها"[8]. والحذف عند قدامة بن جعفر هو: "الحذف هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمراده فيه"[9]. كما عرفه الحموي (ت837هـ) بقوله: "هو عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه"[10].

والواضح من خلال هذه التعاريف المتشابهة أن الحذف يتعلق بقطع جزء من الكلام وإبعاده من التركيب لسبب من الأسباب أو لتحقيق غاية معينة، فهو لا يتعلق بالألفاظ المستقلة، لأنه ظاهرة خاصة بأجزاء الجملة ومكوناتها، سواء أكان المكون حرفا أم كلمة.

لقد عكف النحويون على معالجة ظاهرة الحذف معالجة علمية منهجية، سعيا منهم إلى حل الإشكالية المعقدة التي أثارتها نصوص لغوية فصيحة لا يتطرق إليها الشك في سلامتها البيانية ورفعة مقامها البلاغي، فغدا الحذف في منظومتهم النحوية آلية تأويلية محكمة، ومسلكا

---

(3) – **لسان العرب**، ج 9، ص 39

(4) – **القاموس المحيط**، مجد الدين الفيروزآبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط 8، بيروت، لبنان، 2005م، ص 340.

(5)- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد المرتضى الزبيدي، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، الكويت ، 1973م، ج 12، ص 131.

(6)- **المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع ، البيان، المعاني**، إنعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1996م، ص 530.

(7)- **معجم الوجيز**، ط 1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1980م، ص 141.

(8)- **الحدود في النحو**، علي بن عيسى الرماني، تح: مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، العراق ، 1969م ، **ص 40**.

(9)– **نقد الشعر، قدامة بن جعفر**، تح: د محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م، ص 69.

(10)– **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تقي الدين أبو بكر الحموي، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة هلال، ط1، بيروت، لبنان، 1987م، **ج 1**، ص 275.

من مسالك التخريج النحوي الذي يرتضونه، يتوسلون به لردم الهوة القائمة بين الواقع اللغوي الحي بتنوعه وثرائه، وبين القواعد النحوية المقررة بثباتها وصرامتها. وبذلك أضحى الحذف أسلوبا ناجعا من الأساليب التي ابتدعوها للتخلص من التعارض الظاهري الذي يفرزه ذلك الاختلاف، ولرأب الصدع الذي قد ينشأ بين النص والقاعدة النحوية، فيحفظوا بذلك تماسك نظريتهم النحوية واتساقها من جهة، ويصونوا فصاحة النصوص الرفيعة من جهة أخرى.

فسيبويه أدرج الحذف ضمن باب ما يكون في اللفظ من الأعراض، فقال: ''اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، إن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا، فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك (لم يك) و (لا أدر) وأشباه ذلك''[11]. وهو بذلك يعتبر الحذف عارضا، وخروجا عن أصل الكلام.

أما ابن جني، فقد تحدث عن بعض أنواع الحذف، غير أنه اشترط وجود دليل يدل عليه ''وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته''[12].

وقد حاول ابن هشام التفصيل في طبيعة الحذف الذي يركز النحويون على بيانه، فقال: ''الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه، هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفا بدون معطوف عليه، أو معمولا بدون عامل نحو :﴿لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾( **سورة العنكبوت/ 61**)، ونحو: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾(**سورة النحل/ 30**)، ونحو خير عافاك الله، وأما قولهم في النحو: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾( **سورة النحل /81**)، أن التقدير: والبرد، ونحو: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾( **سورة الشعراء /22**)، أن التقدير: ولم تعبدني، **ففضول في فن النحو**، وإنما ذلك للمفسر، وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته، وحقارة المفعول أو العكس، أو للجهل به، أو للخوف عليه أو منه، ونحو ذلك''[13].

فأغلب النحويين تناولوا مسألة الحذف من زاوية التركيب، لذلك نجدهم أحيانا يخلطون بينه وبين مصطلحات أخرى من قبيل "الإضمار" و"التقدير" وغيرهما، غير أنهم كانوا أكثر وعيا بالعلاقات النحوية بين مكونات الجملة، وحرصوا على توظيف الحذف دون الإخلال بالتماسك النصي، فإدراك العلاقات التي تربط بين عناصر الجملة يسهم بشكل واضح في تشكيل المعنى، ذلك أن هذه العلاقات توضح طبيعة الإسناد ومتمماته بوصفها عناصر جوهرية في مدلول الجملة أو متممة له، وقد لا تتشبث الجملة بهذا النظام فقد يعتريها حذف لأحد عناصرها مما يؤدي إلى تشابك وتعدد العلاقات الجُملية، فيكون لذلك تأثير في المعنى. فالحذف أسلوب لا يسهم في الاقتصاد والاختصار في الكلام، أو في توظيف الألفاظ دون المس ببنية التركيب، بل يخرج بالمعنى إلى دلالة استلزامية جديدة، غير أن ذلك لا يتم إلا وفق ضوابط محددة تجعل وضوح المحذوف في ذهن المتلقي وإمكانية معرفته أمرا غير عسير.

وموقف النحويين من الحذف لا يخرج عن نظريتهم العامة في الأصل والفرع، فالمحذوف عندهم فرع يجب أن يراعى فيه الأصول النحوية العامة والقواعد الدلالية المتفق عليها. لذلك اعتبر سيبويه أن ''الحذف عَرَضٌ يُعرض في الكلام، وأن الأصل هو عدم الحذف''[14].

ومعلوم أن ابن هشام انتهى إلى جملة شروط مقررة في الحذف أبرزها:

1- **وجود القرينة الحالية ودليل المقال**: وهو أن في مقام القول قرينة حالية أو لفظية تبين المعنى المراد، وتظهر قصد المتكلم، فالقرينة هي الدليل الذي ينبني عليه الحكم بوجود حذف في النص ومثل لذلك بقوله: ''كقولك لمن رفع سوطا «زيدا» بإضمار اضرب ومنه: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ (**سورة هود /69**) ، أي سلمنا سلاما''[15].

---

(11)–**الكتاب**، عمرو بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، مصر، 1988م، **ج1**، ص 24،25.

(12)– **الخصائص**، عثمان أبو الفتح بن جني، **ج2**، ص 360.

(13)–**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، عبد الله ابن هشام، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط 6، دمشق، سوريا، 1985م، **ج 2**، ص 306.

(14)– **الكتاب**، عمرو بن عثمان سيبويه، **ج 1، ص 24**.

(15)– **مغني اللبيب**، عبد الله بن هشام الأنصاري، **ج 2**، ص 692.

2- **أن لا يكون المحذوف كالجزء من الشيء:** وقد حصر ذلك بالفاعل ونائبه، وكذلك اسم كان، وإن كان النحويون قد اتفقوا على جواز حذف الفاعل مع فاعله[16].

3- **أن لا يكون المحذوف لفظا مؤكدا:** لأن الحذف ينقض الغرض من اللفظ المؤكد[17]، فالتأكيد يقتضي زيادة في ملفوظات التركيب لتحقيق معنى معين، بينما الحذف يقضي بتخفيف ملفوظات التركيب وتقليلها مما يحدث تناقضا في غرضيهما[18].

4- **أن لا يؤدي حذف اللفظ إلى اختصار ما جعل اختصارا لغيره:** نحو اسم الفعل ويبقى معموله نحو "عليك زيدا"، فاسم الفعل جعل عوضا عن الفعل وبديلا عنه، وعلامة دالة عليه لذلك لا يمكن حذفه[19].

5- **أن لا يكون المحذوف عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب إلا في مواضع قويت فيها الدلالةوكثر فيه استعمال تلك العوامل**(20): نحو(رب) في قول الشاعر:

رسم دار وقفت في طلله  كدت أقضي الحياة من جلله[21]

قال ابن يعيش(ت 643هـ) : ''أراد (رب رسم دار)، ثم حذف لكثرة استعمالها''[22].

6- **أن لا يكون المحذوف عوضا عن شيء قد حذف، وبقي ما يدل عليه، ويشير إليه،** نحو حذف «ما» التي تأتي عوضا عن «كان» في نحو قولهم: «أما أنت منطلقا انطلقت»[23]، لأن العوض جاء للاختصار ولا يمكن اختصار المختصر.

7- **أن لا يؤدي حذف اللفظ إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه في الوقت نفسه:** نحو حذف المفعول الثاني (الهاء) في قولنا: (ضربني وضربته زيد)، لأن حذفه سيجعل الفعل (ضربتُ) مسلطا على ما بعده وهو (زيد)، ويفترض أن يكون هو مفعوله، ولكن (زيد) مقطوع عنه، وممنوع من أن يكون مفعولا له(24)، لأنه مرفوع بفاعليته للفعل الأول (ضربني). فالهاء كانت مانعا من عمل الفعل بزيد المقطوع عنه بفاعليته للفعل الأول، ومن ثم فإن حذفها يؤدي إلى الإشكال من جهة الإعراب.

8- **أن يؤدي حذف اللفظ إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي:** نحو حذف كلمة (مأكول) من قولهم (أكلت السمكة حتى رأسها)، فحذفه وهو الخبر المتمم للفائدة سيؤدي إلى إعمال الابتداء، فترفع كلمة (رأسها) بوصفها مبتدأ، والابتداء عامل ضعيف، وإهمال العامل القوي (حتى) سواء بوصفها عامل نصب أو عامل جر.

آية ما في الأمر أن النحويين نظروا إلى مسألة الحذف على أنها عملية قياسية وليست اعتباطية، ما دامت تخضع لقصد المتكلم ولعرف السامع. فكانوا أكثر حرصا على ضمان التماسك النصي عبر الربط بين أجزاء التركيب، بحيث يتسق فيه المعنى وفق قواعد إعرابية محددة، يؤدي فيها كل جزء وظيفته باستقلالية لا تخلق لبسا في الكلام.

---

(16)- **نفسه**، ص 697،698.

(17)- **نفسه**، ص 698.

(18)- **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص 138.

(19)- **مغني اللبيب**، عبد الله بن هشام الأنصاري، **ج 2، ص 699**.

(20)- **نفسه**

(21)-**خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبو بكر الحموي، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة هلال، ط1، بيروت، لبنان، 1987م ، ج 10**، ص 20.

(22) - **شرح المفصل**، موفق الدين ابن يعيش، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2001م، **ج 4**، ص 516.

(23)- **مغني اللبيب**، عبد الله بن هشام الأنصاري، **ج 2، ص 699**.

(24)- **نفسه، ص** 700.

وإذا كان النحويون قد عالجوا مسألة الحذف من زاوية التركيب محددين شروطا صارمة لها، حفاظا على تماسك الجملة وبنيتها النحوية، فإن البلاغيين كانت لهم نظرة مغايرة، تجاوزت المستوى التركيبي النحوي، إلى الجانب الدلالي للحذف، وما يخلقه من جمالية في التعبير تحصل من بلاغة الإيجاز والاختصار، وتحقق أغراضا بلاغية أخرى.

وفي هذا الصدد سنعرض لجملة من آرائهم حول هذه المسألة، فهذا ابن قتيبة يقول: ''ومن الحذف أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه؛ ومن ذلك أن تأتي بالكلام مبينا على أن له جوابا فيحذف الجواب اختصارا لعلم المخاطب به، كقوله تعالى: ﴿وَلَو أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ **(سورة الرعد/31)**. كأنه قيل: لكان هذا القرآن فحذف''[25]. بينما يرى الباقلاني أن الحذف هو: ''الإسقاط للتخفيف... والحذف أبلغ من الذكر، لأن النفس تذهب كل مذهب في القصد من الجواب''[26].

وقد كان عبد القاهر الجرجاني أكثر دقة في التعبير عن الحذف بقوله: ''هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما يكون بيانا إذا لم تبن''[27].

فكلام الجرجاني وغيره من البلاغيين، يعكس فهما أعمق لوظيفة الحذف في الكلام، والتي تقوم على فتق المعاني وكشفها، من خلال قدرة اللفظة المحذوفة على تعويم الدلالات، وخلق دلالة جديدة تتفاعل مع السياق، لذلك أدرجه البلاغيون تارة ضمن باب المجاز إذ يقول السيوطي في: ''و من المجاز في اللغة أبواب الحذف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى''[28]. وتارة أخرى ضمن باب علم المعاني التي تقوم على الإيجاز، يقول ابن الأثير (ت 637 هـ):'' وأما الإيجاز: وهو حذف زيادات الألفاظ، فالنظر فيه إنما هو إلى المعاني لا إلى الألفاظ، وأعني أن مدار النظر في هذا النوع إنما يختص بالمعاني، فرب لفظ قليل يدل على معنى كثير''[29].

كما اهتم الباحثون في إعجاز القرآن أيضا بدراسة ما في كتاب الله من محذوفات، وأكدوا على ''أن الحذف من صريح البيان، والاكتفاء بدلائل قرائن الأحوال أو قرائن الأقوال، أو دلائل اللوازم الفكرية، وما في الأقوال المذكورة من إشارات، قد يكون أبلغ وأبدع وأكثر جمالا، إذا كان المتلقي ممن تقتضي حاله أن يخاطب بمثل ذلك، اعتمادا على ذكائه وفطنته، أو كان في المتلقين من هم كذلك، وهؤلاء يكشفون لسائر المخاطبين ما فهموه من الكلام الموجه للناس بوجه عام، فيغني إفهام أهل البحث والعلم والفطنة بكلام يلائم مقتضى حالهم، إذ هم مكلفون إفهام الآخرين وتعليمهم، ولا حاجة في كل الكلام أن يلائم أحوال متوسطي الذكاء فمن دونهم، إذا كان الكلام موجها للناس بوجه عام''[30].

إن مسألة الحذف في منظور البلاغيين ينبثق من رؤية عميقة ومتكاملة للظاهرة اللغوية وطبيعة التواصل الإنساني، إذ لا ينظر إلى الحذف باعتباره ظاهرة لغوية عابرة أو مجرد تقصير في الأداء التعبيري، بل هو آلية خطابية ذات أبعاد تداولية متعددة ومتشابكة، تقوم في جوهرها على الثقة في الطاقة التفكيرية الكامنة في المتلقي وقدرته على الاستدلال والتأويل واستنباط المحذوف من خلال ما أثبت. فالحذف في هذا السياق ليس فراغا دلاليا، وإنما هو مساحة تعبيرية خصبة تنطوي على معان مضمرة وإيحاءات كامنة، تستدعي من المتلقي جهدا إدراكيا وتأويليا واعيا يشركه في إنتاج المعنى وبنائه.

---

(25)– **تأويل مشكل القرآن**، عبد الله بن قتيبة الدينوري، تح : أحمد صقر، دار التراث، ط 2، القاهرة، مصر، 1973م، ص 210.

(26)– **إعجاز القرآن**، محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، تح: أحمد صقر، دار المعارف، ط 5، القاهرة، مصر، 1997م، ص 262.

(27) – **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط 3، القاهرة، مصر، 1992م، **ج 1**، ص 146.

(28)– **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين السيوطي، **ج1**، ص283.

(29)– **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين ابن الأثير، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، مصر،(د.ت.ط)، **ج 2**، ص 209.

(30)– **البلاغة العربية**، عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، دار القلم دمشق، الدار الشامية، ط 1، بيروت ، لبنان، 1996م، ص 329.

وحتى اللسانيات الحديثة تنبهت إلى مسألة الحذف ودوره في الانتقال من دلالة البنية السطحية إلى دلالة البنية العميقة، فهو عندهم "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة... ويظهر من تسميته وتعريفه أن الحذف بعيد عن نقصان المعنى، وقريب من توسع الدلالة عن طريق المتلقي الذي يمارس دورا في سد فراغاته"(31)، مما يعني إنتاج نص آخر مواز يستند إلى تكثيف دلالي وتأويلي.

ومهما يكن من أمر فإن الحذف في الخطاب يعد آلية تصورية مقصودة ذات وعي تواصلي عميق، نابعة من كون اللغة نظاما تفاعليا حيويا قائما على التبادل الدينامي بين المتكلم والمتلقي، لا نظاما آليا منغلقا. وهذه الطبيعة التفاعلية تستوجب من المتلقي ممارسة فعل تأويلي نشط، يتجسد في التقدير والتفسير والاستنباط على صعيد بناء الفضاءات الذهنية، باعتباره شريكا فاعلا في العملية الدلالية. إنه يقوم بإعادة بناء ما حذف وملء الفراغات الدلالية، ومد جسور الخطاب معتمدا على كفايته اللغوية والتصورية والتداولية.

وقد اجتهد البلاغيون في حصر أنواع الحذف وأغراضه بخروجه عن مقتضى الظاهر، واكتسابه نحو دلالة استلزامية جديدة لم يكن لها لتظهر لولا هذه الخاصية، حيث قسم السيوطي الحذف إلى عدة أنواع : "أولها حذف الاقتطاع، وهو حذف بعض حروف الكلمة، وثانيها حذف الاكتفاء، وهو أن يقتضي المقام شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة. وثالثها حذف الاحتباك، وهو أن يحذف من المقام الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت في الأول، كقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾**(سورة البقرة /171)**، والتقدير ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به، لدلالة (الذين كفروا) عليه. أما الرابع فهو حذف الاختزال، وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة (اسم أو فعل أو حرف) أو أكثر"(32).

وأغراض الحذف البلاغية جمة غفيرة أشهرها:

**1- التخفيف**: اعتبر النحاة والبلاغيون أن الحذف آلية لغوية تعمل على التخفيف في الكلام الذي يشيع ويكثر استعماله حتى لا يقع الملل والاستياء من تكرار ما يتداول، والتخفيف قد يكون بحذف حرف أو كلمة أو جملة، ومثلوا لذلك بقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقِ﴾ **(سورة يوسف/46)**، فقد حذف حرف النداء لشيوع استعمالهم للنداء بالاسم مباشرة، وكذلك قول سيبويه: "وذلك كقولك: (ليس غير) كأنه قال: (ليس إلا ذاك وليس غير ذلك)، ولكنهم حذفوا (ذلك) تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطَب بما يعني"(33). فالتخفيف وسيلة لضبط النظام اللغوي ليس على مستوى القواعد فحسب ولكن حتى على مستوى الدلالة.

**2- الإيجاز والاختصار في الكلام**: فبلاغة الكلام تقتضي التعبير عن المعاني الكثيرة باللفظ القليل، لذلك يعتبر الحذف وسيلة بلاغية لتحقيق هذا الغرض، "ومن أمثلة ذلك ما يقع في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويدل السياق عليه في مثل قوله تعالى: ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ **(سورة يوسف/45)**. والتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له"(34).

**3- الاتساع**: الاتساع من أهم أغراض الحذف وأكثرها تأثيرا لما يقوم عليه من توسع في المعاني ودلالات النص، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ **(سورة البقرة/64)**. ويفترض ابن كثير أن المحذوف في هذه الآية هو "أي بتوبته عليكم وإرساله النبيين والمرسلين إليكم لكنتم من الخاسرين بنقضكم ذلك الميثاق في الدنيا والآخرة"(35).

---

(31)-**الحذف من البلاغيين إلى نحاة النص، دراسة تطبيقية نصية على نموذج من سورة يوسف**، ريما فايز الطويل وسميح أحمد مقدادي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 51، العدد3، ملحق 1، 2024م، ص 524. ومعلوم أن ظاهرة سد الفجوة أو الفراغ تناولتها نظرية النماذج الذهنية، انظر كتاب: تحليل الخطاب .

(32) - **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، تح : أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، القاهرة، مصر، 1974م، **ج 3**، ص 206 بتصرف.

(33)-**الكتاب**، عمرو بن عثمان سيبويه، **ج 2**، ص 344.

(34)- **الحذف في النحو العربي**، تمام حمد عيد المنيزل، حمادة للنشر والتوزيع ، ط 1، عمان، الأردن، 2012م، **ص 20**.

(35)- **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل أبو الفداء بن كثير، تح : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، الرياض، السعودية، 1999م، **ج 1**، ص 185.

**4- التعظيم والتهويل**: يوظف الحذف أيضا للدلالة على التعظيم أو التفخيم أو التهويل، وذلك لما فيه من إسقاط يستوجب إعمال الفكر لمعرفته "فكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وزيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك"[36]. فتشوق النفس لمعرفة المحذوف تعظم شأنه وتعلي مكانته، ويكون ذلك أكثر وضوحا في حذف أجوبة الشرط أو القسم فحذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلو تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾ **(سورة الأنعام/27)**، فجواب الشرط محذوف " تقديره لشاهدت أمرا عظيما أو لشاهدوا ما تقصر العبارة على كنهه أو لتحسروا وانقطعت أفئدتهم لأن المقام مقام تهويل"[37].

**5- تحقير شأن المحذوف**: ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ **(سورة البقرة/18)**، فحذف المبتدأ تحقيرا لشأنهم، وتنقيصا من قدرهم.

**6- الخوف منه أو عليه**: قد يحذف الفاعل ويبنى الفعل للمجهول حين يخشى المتكلم أن يناله أذى من الفاعل، وحين يخشى على الفاعل من الأذى[38].

**7- البيان بعد الإبهام**: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾**(سورة الأنعام/ 149)**، فمفعول فعل المشيئة محذوف تقديره: ولو شاء هدايتكم لهداكم "لأنه لما قيل **(لو شاء)** علم أن هناك شيئا تعلقت به المشيئة لكنه مبهم، فلما جيء بجواب الشرط وضح ذلك الشيء وعلم أنه **الهداية**. وعليه كل من الشرط والجواب دال على المفعول غير أن الشرط دال عليه إجمالا، والجواب عليه تفصيلا. والبيان بعد الإبهام أو التفصيل بعد الإجمال أوقع في النفس، لأن السامع لا يظفر بمعرفة المحذوف إلا بعد تطلع ولهفة"[39].

**8- قصد الإبهام**: ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾**(سورة البقرة/ 196)**، فالمهم هو حدث **الإحصار**، مع صرف النظر عن ذكر فاعله، لأن ذكره قد يشغل المستمع عن الحدث وهو البؤرة هنا، وربما يظن المستمع أن الحكم خاص بالفاعل إذا ذكر. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾**(سورة النساء/ 86)**، فقياسا على السابق ينصرف اهتمام السامع إلى حدث التحية، لا إلى فاعلها.

ويمكن الإشارة إلى أن هناك أغراضا أخرى كثيرة لا يتسع المقام لعرض جميعا، وهي نتيجة تأمل وتدبر في دلالة الحذف وتوظيفاته في علاقته بالسياق اللغوي باعتبار هذا الأخير مجموع العناصر اللغوية المتتابعة التي ينبني عليها الكلام، أو هو الوعاء النحوي والبلاغي الذي جاءت فيه الكلمة أو العبارة إسهاما في كشف المعنى بالنظر إلى الأسلوب الذي اكتنف العبارة، وبالنظر إلى ما قبلها وما بعدها من الكلام؛ مما قد يجعل للجملة أكثر من معنى محتمل. وسنحاول خلال هذا المبحث الوقوف عند دلالات أسلوب الحذف عند ابن الشجري، متلمسين في ذلك رؤيته البلاغية لهذه المسألة، منطلقين من مستويين هما : الخروج بالحذف عن مقتضى الظاهر، والثاني دور السياق في الوصول إلى الدلالة الاستلزامية للحذف، وهما مستويان متداخلان ومتكاملان، يسهمان بشكل مباشر في تفسير وتأويل النص.

**المحور الثاني: الرؤية البلاغية للحذف في أمالي ابن الشجري**

وبالعودة إلى كتاب الأمالي، لا بد أن يسترعي انتباهنا ذلك الاهتمام الكبير الذي أولاه ابن الشجري لمسألة الحذف، حيث خصص لها مساحة أكبر من مجال اشتغاله، حوالي سبعة عشر مجلسا، من المجلس التاسع والثلاثين إلى المجلس الخامس والخمسين، عدا ما نجده من حديث مبثوث عن هذه الظاهرة في مجالس أخرى، ولعل ذلك في نظرنا يرجع إلى ما تحمله بنية الحذف من تشويق ومتعة بلاغية تعطي للنص أبعادا ودلالات جديدة لا تقف عند حدود الشرح والتفسير، بل تتعداه إلى تأويل يخترق ظاهر النص ليصل إلى جوهره وكنهه، إضافة

(36)- **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين الزركشي، **ج 3**، ص 74.

(37)-**الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العصرية، ط 1، بيروت، لبنان ، 1423هـ، **ج 1**، ص 318.

(38)- **الحذف في النحو العربي**، تمام حمد عيد المنيزل، ص 20-21.

(39)- **البلاغة فنونها وأفنانها**، فضل حسان عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 4 ، الأردن، 1997م، ص 285.

إلى ما يملكه الرجل من ثقافة نحوية وبلاغية واسعة تجعله أكثر تبصرا بمواطن الحذف وغاياته وأغراضه. مؤكدا أن " الحذف اختصار من أفصح كلام العرب لأن المحذوف كالمنطوق به، من حيث كان الكلام مقتضيا له، لا يكمل معناه إلا به"(40).

لقد تناول ابن الشجري مسألة الحذوف الواقعة بالحروف، والأسماء المفردة، والأفعال، والجمل، وفصل فيها تفصيلا يظهر قدرته على النبش في دلالات الحذف واستحضار السياق في تشكيل المعنى.

ففي معرض حديثه عن الحذف يقول: "ومما حذف منه همزة الاستفهام مع ما دخلت عليه من الكلام، قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ * أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾(**سورة الزمر**/ 8 و9) جاء في التفسير، أن المعنى: أهذا أفضل أم من هو قانت؟ فحذف ذلك اكتفاء بالمعرفة بالمعنى"(41).

فابن الشجري في تفسيره للغرض من الحذف في هذه الآية، قد استحضر السياق المقامي الذي أخرج معنى الآية عن مقتضى الظاهر، إلى دلالة جديدة تعرض للعلاقة بين المتكلم وما أراده من معنى، والمخاطب وما فهمه من الرسالة، لذلك سوغ حذف الجملة الاستفهامية (أهذا أفضل؟) بكونه اكتفاء بالمعرفة بالمعنى، فجاءت الآية ألطف وأدق وأبلغ وأكثر تشويقا في إثارة المتلقي وحفزه على استنباط المحذوف، والتفاعل مع مغزاها مستعينا بالقرائن السياقية اللغوية، ذلك أن الأصل النحوي القائل بجواز حذف ما يُعلم شامل لعدة أدلة تفضي إلى العلم بالمحذوف وإدراكه.

وفي موقع آخر من سياق عرض ابن الشجري للحذف، وقف عند شرحه لبيت للمتنبي:

جربت من نار الهوى ما تنطفي  نار الغضا وتكِلُّ عما تحرقُ(42)

فقال: "وهذا البيت أيضا مما أمرُّوهُ على أسماعهم إمرارا، فلم يعطوه حصة من التفكر، ولم يولوه طرفا من التأمل، ويتوجه فيه سؤال عن معنى (ما) الأولى، وسؤال عن الفاعل المستكن في (تحرق) إلى أي النارين يعود؟ وسؤال عما فيه من المحذوف...إلخ"(43).

ويجيب ابن الشجري عن هذه الأسئلة، بعد أن يقدم السياق اللغوي في مستوياته المعجمية والصرفية والنحوية ليقول: "... وأما (ما) من قوله : (ما تنطفي) فمصدرية : والضمير الذي في (تحرق) عائد على (نار الهوى)، وقوله: (عما تحرق) متعلق (بتكِلُّ) ومعمول (تنطفي) محذوف، وذلك اختيار البصريين في إعمال الفعلين، كقولك: رضيت وصفحت عن زيد، أردت: رضيت عن زيد وصفحت عن زيد، فحذفت معمول الأول لدلالة معمول الثاني عليه، وحجتهم أن الثاني أقرب إلى المعمول، فإن استعملت الاختيار الكوفي فعلقت الجار بالأول، فلأنه الأسبق في الذكر، فهذا أحد المحذوفات من البيت.

والمحذوف الثاني: العائد إلى (ما) الثانية من صلتها، وفيه حذفان آخران، لأن تقدير معنى البيت: جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار الغضا وكلولها عن إحراق ما تحرقه نار الهوى، لا بد من تقدير هذين المضافين، القوة والإحراق، لأن المعنى يقتضيهما، وإنما خص الغضا، لأن ناره أشد النيران وأبقاها"(44).

المتأمل في شرح ابن الشجري لهذا البيت، لا بد أن يدرك قدرة أبي السعادات على إدراك المعنى الخفي فيه انطلاقا من منهج يقوم على مراعاة السياق اللغوي من جهة، وخروج الكلام عن مقتضى الظاهر من جهة أخرى، فالحذف عنده جزء من سياق الكلام، جاء في إطار عملية نظامية، ولم يكن اعتباطيا، فالمتنبي في هذا البيت عمد إلى حذف معمول الفعل الأول لدلالة معمول الفعل الثاني عليه اختصارا وإيجازا. أما حذف العائد إلى (ما) في الكلام فقدره في المضافين (القوة والإحراق)، لأن منطق القول يقتضيهما، وبالتالي يَخرجُ الكلام عن

---

(40)- **الأمالي**، ابن الشجري، **ج 2**، ص 123.

(41)-**الأمالي**، ابن الشجري، **ج 2**، ص 124.

(42) – **ديوان المتنبي**، أحمَد بن الحُسَين أبو الطيب المتنبي، تصحيح مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 1، القاهرة، مصر، 1956م، **ج2**، ص 333.

(43)- **الأمالي**، ابن الشجري، **ج 1**، ص 119.

(44)- **الأمالي**، ابن الشجري، **ج 1**، ص 120.

مقتضاه الظاهر إلى دلالة استلزامية تجعل من المحذوف أكثر حضورا في تشكيل المعنى، وعليه يكون تأويل البيت (جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار الغضا وكُلُولِها عن إحراق ما تحرقه نار الهوى)، فالقوة والإحراق هما النواة المركزية في دلالة البيت رغم حذفهما، ولكن القرائن السياقية تدل على اقتضاء الكلام لهما. فابن الشجري اعتمد على السياق اللغوي في تقدير المحذوف، ذلك أن في الكلام عناصر تقتضي دلالة التقدير وهما (نار الهوى و نار الغضا)، وهذه العناصر غير الملفوظة هي التي أعادت تشكيل معنى البيت، وهنا تكمن القيمة البلاغية والجمالية للحذف، وقد أدرك ابن الشجري هذه الخصوصية بحسه النحوي وبصيرته ورؤيته البلاغية أيضا. فالحذف عنده مسألة تداولية بامتياز، لأن تحديد المحذوف واستعادته يستلزم مشتركات معلوماتية بين المتكلم والمتلقي، ومبدأ التعاون الذي صاغه "بول غرايس"[45] يسلط ضوءا كاشفا على تقنية الحذف، إذ يمثل هذا الأسلوب يمثل انتهاكا ظاهريا لمقولة الكم ينتج ما يسميه "غرايس" ب "الاستلزام الحواري" (conversational implicature). وابن الشجري حين يقرر أن الحذف يفيد معنى أقوى من التصريح، وأن الذهن يدرك ما لم يذكر ويضيفه تلقائيا إلى ما ذكر، إنما يعبر بلغته التراثية عن هذا الاستلزام الحواري، كما اشار إلى ذلك "ليفنسون" في تطبيقاته على ظاهرة الحذف التركيبي[46]

وعلى أساس من هذا المنوال، نرى ابن الشجري يشرح بيتا آخر للمتنبي:

بِئْسَ اللَّيالِي سَهِدْتُ من طَرَبِي  شوقا إلى من يبيت يَرْقُدُهَا[47]

فيقول: " يتوجه في هذا البيت السؤالُ عن المقصود فيه بالذم، وما موضع (من طربي) من الإعراب؟ وما الذي نصب (شوقا)؟ وكم وجها في نصبه؟ وبم يتعلق (إلى)؟ وكم حذفا في البيت؟"[48].

فهذه الأسئلة الخمسة أجاب عنها ابن الشجري بقوله: " فأما المقصود بالذم فمحذوف، وهو نكرة موصوفة بسهدت، والعائد إليه من صفته محذوف أيضا، فالتقدير: ليال سهدت فيها، ونظير هذا الحذف في التنزيل، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (سورة الروم 24)، التقدير: آية يريكم فيها البرق. وجاء في الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة، فيقول الراجز:

مالك عندي غير سهم وحجز  وغير كبداء شديدة الوتر

جادت بكفي كان من أرمى البشر

أراد: بكفي رجل، فحذف رجلا، وهو ينويه...ففي البيت أربعة حذوف: (الأول) حذف المقصود بالذم، وهو ليال، والثاني: حذف (في) من (سهدت فيها) فصار (سهدتها) والثالث: حذف الضمير من (سهدتها)، والرابع: حذف (في) من (يرقدها)"[49].

لقد حاول ابن الشجري في شرحه لهذا البيت، تجاوز المعنى السطحي من خلال إعادة تشكيله للعلاقات السياقية بين عناصر التركيب، وإدراكه للمتغيرات النحوية، فتنبه إلى أن الحذف قد أسهم في خرق البنية السطحية لمدلول البيت، وخروج معناه عن مقتضى الظاهر إلى بنية

45 - Grice, Herbert Paul, «Logic and Conversation», in: Studies in the Way of Words, Harvard University Press, Cambridge, MA, 1989, p. 26-27. Les quatre maximes (quantité, qualité, relation, manière) constituent le cadre de référence fondamental de la pragmatique gricéenne.

46 -Levinson, Stephen C., Pragmatics, Cambridge University Press, Cambridge, 1983, p. 97-100. Levinson développe la notion d'implicature conversationnelle en l'appliquant aux phénomènes d'ellipse syntaxique.

(47)- **ديوان المتنبي**، أحمَد بن الحُسَين أبو الطيب المتنبي، تصحيح مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 1، القاهرة، مصر، 1956م، ج 1، ص 398.

(48)- **الأمالي**، ابن الشجري، **ج 3**، ص 224 .

(49)- **الأمالي**، ابن الشجري، **ج 3**، ص 225 – 226.

عميقة يستدعي تمثيلها الدلالي استحضار الحذوف الأربعة: حذف (في) من (سهدت فيها) فصار (سهدتها) والثالث: حذف الضمير من (سهدتها)، والرابع: حذف (في) من (يرقدها). وإذا أعدنا تشكيل البيت نجد أن الغرض من الحذف هو التنبيه على المقصود بالذم وتعلق الشوق والسهاد بعلة الطرب. فيكون المعنى:( بئس الليالي ليالي سهدت فيها من طربي شوقا إلى من يبيت يرقد فيها). ويمكن أن ندرك الدور الذي حققه الحذف من خلال التوسع في المعنى دون الإخلال بنظام التركيب، وهنا تكمن جماليته التداولية، وقيمته الفنية الشعرية، ولا يتأتى الغرض منه إلا في حضور متلق قادر على إدراك هذه القيمة البلاغية والجمالية بالتأمل والتدبر، ومقارنة الحذف بالذكر وربط العلاقات بين القرائن ودلائلها اللغوية.

وتحدث ابن الشجري أيضا عن الحذف الذي يخرج عن مقتضى الظاهر ليفيد التخفيف، وذلك في معرض حديثه عن حذف ياء المتكلم، إذ يقول:" وأما حذف ياء المتكلم فحسن لدلالة الكسرة قبلها عليها، وإنما يكون ذلك في النداء، لأن النداء مما يكثر فيه الحذف والتغيير، لكثرة استعماله، ألا ترى أن المخبر يقدم النداء على إخباره، فيقول: يا زيد قد كان كذا، وكذلك المستخبِر يقول: يا فلان هل زيد عندك؟ وكذلك الآمر والناهي، فلما كثر النداء في كلامهم جدا، كثر التغيير فيه بالحذف تخفيفا، ولذلك اختص به الترخيم، فإذا ناديت غلامك فأفصح الأوجه فيه أن تقول: يا غلام، فتجتزئ بالكسرة من الياء، ومثله: ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ **(الزمر آية 16)** و﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ **(سورة إبراهيم آية 36)**، والأصل يا غلامي، بفتحها، قياسا على كاف الخطاب، ومن قال :يا غلامي بإسكانها، فلأن السكون أخف من الحركة الخفيفة، ومن حذفها واجتزأ بالكسرة، جاء بتخفيف/ثان"[50].

وقد تقدم الحديث عن وظيفة التخفيف باعتبارها من أهم أغراض الحذف وأكثرها شيوعا في كلام العرب. ونظرة ابن الشجري لهذا الغرض لم تكن لتختلف عن غيره من النحاة أو البلاغيين، يقول سيبويه: "وهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج"[51]. وقد عرَّف المحدثون هذه الظاهرة أيضا وأسموها «قانون الاقتصاد اللغوي»، وذكروا أن ترديد العبارة بكثرة يجعلها معروفة مفهومة، ولهذا لا يجد المتكلم غضاضة في أن يقتصد في لفظها[52].

فالحذف لغرض التخفيف هو تغيير يمس التركيب بقرينة تدل عليه، ولكن لا يمكن تفسيره إلا وفق السياق التداولي والمعرفة اللغوية، ونشير هنا إلى أن كثرة الاستعمال قد لا تعد مقياسا يطرد معه الحذف، وإنما هو سماعي أي موقوف على النقل عند العرب، فليس كل ما كثر سماعه يقع فيه الحذف.

ومن الحذف الذي تطرق له ابن الشجري في أماليه ما يمكن تسميته ب"الحذف الصوتي"، وهو حذف يتعلق بالبنية الصرفية للكلمة، "ويكون بحذف صوت صامت أو صائت من بنية الكلمة لعلة صوتية، كالتخفيف، أو التقاء ساكنين، أو الوقف، أو كثرة الاستعمال، أو الإعلال"[53]. يقول ابن الشجري في الحذف لعلة كثرة الاستعمال : "ومنها ما حذفوه منها استحسانا، وتشبيها لها بحروف المد واللين لفظة «يكون» وذلك إذا سكنت للجزم في نحو : لم يكن، ولا تكن، كقولك : لم يك جالسا، وكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا﴾ (غافر/28)، وكذلك قولك: لا تك في شك، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكُ فِي ضَيْقٍ﴾ (سورة النحل/127)، وإنما حذفوها في هذا الحرف، لكثرة استعماله، كما يحذفون حروف العلة، في قولهم: لم يخش ولم يدع ولا ترم"[54]. فالحذف الصوتي هنا، كما يراه، ابن الشجري يحدث تغييرا في

(50)- **الأمالي**، ابن الشجري، **ج 2**، ص 73-74.

(51)- **الكتاب**، عمرو بن عثمان سيبويه ، **ج 2**، ص 214.

(52)- **أصول النحو العربي**، محمد خير الحلواني، الناشر الأطلسي، ط 2، الرباط، المغرب،1983 م، ص 115.

(53)- **الحذف الصوتي في أمالي ابن الشجري**، خالد سعيد أبو حكمة و عبد الغني شوقي الأدبعي، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 15، جامعة ذمار، كلية الآداب، اليمن، سبتمبر 2022م، ص 156.

(54)-**الأمالي**، ابن الشجري، **ج 2**، ص 167.

بنية الكلمة يجعلها أكثر خفة وانسيابية في النطق، مما يسهل ويشيع استعمالها. ومثل ذلك أيضا حذف همزة (إلاه) يقول: «حذفوها تخفيفا كما حذفوا همزة أناس، وهمزة أب، في قولهم: يابا فلان، فقالوا: لاه أبوك، يريدون لله»[55].

لقد أولى ابن الشجري عناية شديدة لمسألة الحذف في كثير من مجالسه، وعرض لجميع أنواعها، ومواقعها النحوية والتداولية، والنفسية، والفنية. حتى إنه لم يترك منها بابا إلا استوفاه حقه من التنقير، وقد حاولنا في هذا المبحث الوقوف عند دلالة الحذف عند أبي السعادات من زاوية نظر بلاغية، بغض النظر عن نوع الحذف داخل الجملة، سواء أكان حرفا أم اسما أم فعلا، أو مكانته أفعلا كان أم مفعولا أم مضافا أم غيره. ولكن ما يعنينا في هذا المقام، هو ما يخلقه من تغير يخرج المعنى من دلالته الظاهرة إلى دلالة جديدة يستلزمها السياق، تحمل أثرا جماليا وفنيا، وبعدا بلاغيا لطيفا، ''فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق بها''[56].

وهي زاوية نظر أثبتت قدرة ابن الشجري على النفاذ إلى عمق الدلالات الكامنة للحذف متسلحا بحسه اللغوي، والنحوي، والبلاغي، ومتبنيا منهجا تحليليا استنباطيا ينطلق فيه من مستويات اللغة المختلفة وبنياتها المعجمية و التركيبية وصولا إلى التمثيل الدلالي، وهي مستويات يراها ابن الشجري أساسية، تتكامل فيما بينها بغية إدراك دلالة الحذف، لهذا اعتبر الحذف ''من أفصح كلام العرب لأن المحذوف كالمنطوق به، من حيث كان الكلام مقتضيا له، لا يكمل معناه إلا به''[57].

وابن الشجري في نظرته هاته يتقاطع مع نظرية التلقي التي أرسى قواعدها "يوس"58 وطورها "إيزر"59 والتي تقرر أن معنى النص يتشكل في التفاعل الديناميكي بين النص والقارئ، ومفهوم "الفراغات" (Leerstellen) الذي صاغه إيزر يشير إلى تلك المواضع التي يتركها النص غير مكتملة ليملأها القارئ بتأويلاته. والحذف هو أجلى مثال على هذه الفراغات، ينشئ في النص مساحة يدعى فيها المتلقي إلى الاستثمار الإبداعي والتشغيل التأويلي. ونفس الرؤية نراها كذلك عند عبد القاهر الجرجاني وهو يقطف أسرار الحذف وآثاره الجمالية في كتابه دلائل الإعجاز، إذ يقول تعليقا على قول الشاعر:

''سريع إلى ابن العم يلطم وجهه  وليس لي داعي الندى بسريع

حريص على الدنيا مضيع لدينه  وليس لما في بيته بمضيع

فتأمل الآن هذه الأبيات كلها واستقرئها واحدا واحدا وانظر إلى موقعها في نفسك، وإلى ما تجده من اللطف والظرف، وإذا أنت مررت بموضع الحذف منها ثم قبلت النفس عما تجد، وألطفت النظر فيما تحس به، ثم تكلف أن ترد ما حذف الشاعر، وأن تخرجه إلى لفظك وتوقعه في سمعك، فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلت، وأن رب حذف هو قلادة الجيد، وقاعدة التجويد''[60].

---

(55)– **نفسه**، ص 194.

(56)–**دلائل الإعجاز**، **عبد القاهر الجرجاني**، **تح محمود محمد شاكر**، **مطبعة المدني بالقاهرة**، **ط 3**، **القاهرة**، **مصر**، **1992م** ، ص 184-185.

(57)– **الأمالي**، ابن الشجري، **ج 2**، ص 123.

58 - Timothy Bahti, University of Jauss, Hans Robert, Toward an Aesthetic of Reception, trans. Minnesota Press, Minneapolis, 1982, p. 88-95.

59 - Iser, Wolfgang, The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response, Johns Hopkins University Press, Baltimore, 1978, p. 182-183. La notion de «blancs» (Leerstellen) est centrale dans la théorie iserienne de la lecture.

(60)– **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، ص 183.

**خاتمة: خلاصة واستنتاجات**

وختاما كشفت هذه الدراسة أن ابن الشجري قد استوعب أنواع الحذف في اللغة العربية استيعابا مهما، وأنه في كل الأنواع كان يبين الغرض البلاغي الكامن وراء الحذف ويربطه بمقتضى الحال ومقام القائل وطبيعة المتلقي المستهدف، وقد تجلى في هذا الاستيعاب منهج استقرائي دقيق يلمح إلى أن ابن الشجري لم يكن يصنف الحذف تصنيفا آليا يرتب فيه الأنواع على بعضها دون صلة تجمعها أو غاية توحدها، بل كان يمسك بخيط الوحدة الذي يجمع هذه الأنواع ويبين أن الحذف في أي موضع يظهر فيه هو ضرب من ضروب الإرادة التعبيرية الواعية التي تنآى بالكلام عن الثقل والترهل إلى الخفة والنباهة والتألق.

ولعل أبلغ ما خلصت إليه هذه الدراسة وأشده دلالة على قيمة الموروث البلاغي هو ذلك التقاطع اللافت بين رؤية ابن الشجري لظاهرة الحذف وما تقرره اللسانيات الحديثة في مجالات متعددة، فمبدأ "الاقتصاد اللغوي" الذي أسس له **مارتينيه** وجعله ركيزة في فهم الاشتغال اللغوي الإنساني حاضر بجلاء في تعليلات ابن الشجري للحذف. والاستلزام الحواري الذي صاغه **بول غرايس** وجعل منه مفتاحا لفهم التواصل اللغوي حاضر كذلك في تقرير ابن الشجري بأن الحذف يفيد معنى أقوى من التصريح. ومفهوم "**الفراغات النصية**" الذي أبدعه "**إيزر**" في نظريته عن التلقي الجمالي حاضر في ما يشير إليه ابن الشجري من أن الحذف يستدرج المتلقي ويشركه في صناعة المعنى ويجعله شريكا في إنتاج الدلالة لا مستقبلا لها فقط.

وهذا التقاطع الدقيق المدهش ليس ضربا من ضروب المصادفة، ولا هو استحضار اعتباطي لنظريات حديثة لا صلة لها بتراثنا القديم، بل هو دليل ساطع على أن البلاغيين العرب القدماء- ومنهم ابن الشجري- قد وصلوا بحسهم الفطري الرفيع، وأدواتهم النقدية الدقيقة إلى حقائق الاشتغال اللغوي الإنساني التي أعادت اللسانيات الحديثة اكتشافها في إطار مصطلحي نظري مختلف، ويثبت هذا التقاطع أن اللغة الإنسانية في جوهرها واحدة، وأن ما يدرك منها في سياق العربية وآدابها يلامس ما يدرك منها في سياقات لغوية أخرى، وأن التراث البلاغي العربي جدير بأن يقرأ ويستحضر شريكا حقيقيا في الحوار المعرفي العالمي لا مجرد شاهد على الماضي يؤتى به للاستئناس لا غير.

المصادر والمراجع:

✓ المصادر والمراجع العربية:


- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، تح : أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، القاهرة، مصر، 1974م.
- **أصول النحو العربي**، محمد خير الحلواني، الناشر الأطلسي، ط 2، الرباط، المغرب،1983م.
- **إعجاز القرآن**، محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، تح: أحمد صقر، دار المعارف، ط 5، القاهرة، مصر، 1997م.
- **أمالي ابن الشجري**، هبة الله أبو السعادات بن الشجري، تح: د محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط 2، القاهرة، مصر، 2014م.
- **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ط 1، بيروت، لبنان،1957م.
- **البلاغة العربية**، عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، دار القلم دمشق، الدار الشامية، ط 1، بيروت ، لبنان، 1996م.
- **البلاغة فنونها وأفنانها**، فضل حسان عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 4 ، الأردن، 1997م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد المرتضى الزبيدي، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، الكويت ، 1973م.
- **تأويل مشكل القرآن**، عبد الله بن قتيبة الدينوري، تح : أحمد صقر، دار التراث، ط 2، القاهرة، مصر، 1973م.
- **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل أبو الفداء بن كثير، تح : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، الرياض، السعودية، 1999م.
- **الحدود في النحو**، علي بن عيسى الرماني، تح: مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، العراق ، 1969م.
- **الحذف الصوتي في أمالي ابن الشجري**، خالد سعيد أبو حكمة و عبد الغني شوقي الأدبعي، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 15، جامعة ذمار، كلية الآداب، اليمن، سبتمبر 2022م.
- **الحذف في النحو العربي**، تمام حمد عيد المنيزل، حمادة للنشر والتوزيع ، ط 1، عمان، الأردن، 2012م.
- **الحذف من البلاغيين إلى نحاة النص، دراسة تطبيقية نصية على نموذج من سورة يوسف**، ريما فايز الطويل وسميح أحمد مقدادي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 51، العدد3، ملحق 1، 2024م،
- **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تقي الدين أبو بكر الحموي، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة هلال، ط،1، بيروت، لبنان، 1987م.
- **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط 3، القاهرة، مصر، 1992م.

- **ديوان المتنبي**، أحمَد بن الحُسَين أبو الطيب المتنبي، تصحيح مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 1، القاهرة، مصر، 1956م.
- **شرح المفصل**، موفق الدين ابن يعيش، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2001م.
- **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحي بن حمزة العلوي، المكتبة العصرية، ط 1، بيروت، لبنان ، 1423هـ.
- **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1998م.
- **القاموس المحيط**، مجد الدين الفيروزآبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط 8، بيروت، لبنان، 2005م.
- **كتاب الخصائص**، عثمان أبو الفتح بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط 1، القاهرة، مصر، 1952م.
- **الكتاب**، عمرو بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، مصر، 1988م.
- **لسان العرب**، محمد بن منظور، حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، ط 3، بيروت، لبنان، 1414هـ.
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين ابن الأثير، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، مصر،(د.ت.ط).
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، ط 3، القاهرة، مصر، 2008م.
- **المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع ، البيان، المعاني**، إنعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1996م.
- **معجم الوجيز**، ط 1، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، مصر، 1980م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، عبد الله ابن هشام، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ط 6، دمشق، سوريا، 1985م.
- **نقد الشعر، قدامة بن جعفر**، تح: د محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م.

✓ **المراجع الأجنبية:**

- Grice, Herbert Paul, «Logic and Conversation», in: Studies in the Way of Words, Harvard University Press, Cambridge, MA, 1989, p. 26-27. Les quatre maximes (quantité, qualité, relation, manière) constituent le cadre de référence fondamental de la pragmatique gricéenne.

- Iser, Wolfgang, The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response, Johns Hopkins University Press, Baltimore, 1978, p. 182-183. La notion de «blancs» (Leerstellen) est centrale dans la théorie iserienne de la lecture.
- Jauss, Hans Robert, Toward an Aesthetic of Reception, trans. Timothy Bahti, University of Minnesota Press, Minneapolis, 1982, p. 88-95.
- Levinson, Stephen C., Pragmatics, Cambridge University Press, Cambridge, 1983, p. 97-100. Levinson développe la notion d'implication conversationnelle en l'appliquant aux phénomènes d'ellipse syntaxique.